وانه مأمول ان يطلقها على المهدي الابعد ان يمنع منها الشريف لما كان من كمال الشريف وحسن تدبيره
بالعواقب الا الاعراض عنها مشاهدا اعقاب الامور بعقله كما شاهد المحسوس بالعين ناظره
وقنع بما تحت ايده الاقدمين من الممالك ولاشك ان مع امتداد المملكة لاسيما في هذه الازمنة
الاخيرة لابد يختل النظام وتكثر الاثام لاتساع دايرة التكليف بالانام وتخفيف التكليف من
اللطف الخفي وبعد ان قرر خليل باشا يد الشريف على هذه الجهات واطلاق المهدي على البلاد اليمنية
استدعا اجنادة الذين كانوا حافظين قلاع اليمن ومع وصولهم اليه توجه الى الشام في
ذي القعدة الحرام من هذا العام :. اذ الدولة استكفت به في حلة كتابها فكان السيف والكف والقلبا
وتوجه الشريف مشيعا له الى نحو قرية الشقيق وفارقه بعد ذلك راجعا الى ابي عريش ومع وصوله
اليه صفا له الجو من المشاركة في الامر وجرا له بما يريد من السعادة الدهر وسدد القايل

:. اذا انت اعطيتك السعادة لم تبل وان نظرت شزرا اليك القبايل :.
:. وان فوق الاعدا نحوك اسهما تنثنا على اعقابهن المناصل :.

والتفت الى ترتيب البلاد وقرر الامور وضبط الاطراف والحدود ونفذ فيها اوامره على حسب المعهود وكان
يتنقل في اطراف بلاده وعين السعادة تجري باسعاده وفي سنة ١٢٣٥ خمسة وثلاثين ومايتين والف
وصل الخبر بوفاة الشريف احمد بن حمود بمصر اسيرا وفيها كان وفاة القاضي العلامة عبد القادر بن علي
العواجي بمصر اسيرا وهذا القاضي من نجبا العصر وادبائه ومن افاضله وعلمائه له المام تام باغلب
الفنون عارفا باساليب النظم والنثر وولي قضا بندر اللحية مدة وكان وصول الاتراك الى اليمن
فاسروه وتوجهوا به الى مصر ومات بها وله مقالات جيده وقصايد بديعه مما وجدته من شعره ايام هو بمصر
ولعله يشوق الى احد وسكانه هذه القصيدة وهي ٢٥ بيتا :. بسم الله الرحمن الرحيم

:. اذكرتني بزورة في الخيال :. غادة جيدها كجيد الغزال :. غادة كالذكا سنا وكالبدر جمالا
:. لحظها والعيون منها وقد الظبا والها وسمر العوالي :. اذكرتني واضرمت في فوادي نار وجد وهيجت بلبالي
:. طار حتى ما كس اعتاد منها مر عتاب زيادة في الدلال :. اذكرتني بوصلها في حبال :. ما مضا يقظة بتلك الليالي :.
:. طالما قد نعمت بالوصل منها وعيون العيون في استغفالي وقطفت الدهان من روضة الخد بايدي الوشاة غير مبالي
ولكم قد خمست منها نهودا حققت قد غدا لها البرد قالي لم يكن عن رضا فراقي لها سبحت سنا يد العذالي
لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي اتراني انسا التي عرف القلب هواها وكان ذا كالي
لست انسا واسد ذاك المحيا في نعيم او ضمها صالي كيف انسا وظلم الليل عندي ان دجت شعرها الاسبالي
وضيا الصباح ما هو الا من سناها بها مقيد الهلالي وظلام الدروع ما هو الا خشية ان تصيبه بالنبالي
وانصبا السقم ما هو الا من عيوني ارخصته للاجالي يا زمانا نافيه قضينا اشتياقا اترى عايد الزمان الوصالي
كاد قلبي يذوب شوقا ان تنكرت ما مضى من ليالي ان تكن حاليا فاسو الذكر منها ذهب ما مضى وزاد وبالي
نافواد من هوى عليك قليلا كل سا مصيره المزوالي كل لا سعادة تبقا ولا دهر القصر وعاقبة الوجود حتى الزوال
كل نفس بهذه الدنيا لي غيرها وصلاح الاعمالي فالتفت الى الله تحظى ببلوغ المراد والامالي
واسال الاجتماع منه لمن تهواه من حسه ومن اطفالي :. اقول انظر لهذه القصيدة فانا الوجد عليها لابيه

ده

٤٥

وهو شعر يشبه النوح يدل على ان قائله شديد الغرام قد اذابه وانه قد استحكم فيه داء الشوق والصبابة
قوله ذكا هو من اسماء الشمس وادخال آلة التعريف عليه على ضرب من التاويل كدخولها على اسماء
الاعلام وقوله لحظها البيت فيه من البديع اللف والنشر ومن احسن ما سمعت فيه مع التورية قول القاضي
العلامة البليغ علي محمد العنسي رحمه الله تعالى

يقولون صف لي عن وصي محمد اكالعالي المدح اهلا فطنبا
وماذا كروا من خلقه فلقد غذا ثناه من الالحان اطرى واطربا
ومن قد فدا ايام خيبر سيفه فقلت لهم اهلا وسهلا ومرحبا

وهذا الشعر هو السحر الحلال والسهل الممتنع فيما يقال واما قوله خمست منها نهودا ففيه
الايهام لكن اسناد القلا الى البرد الكاين في النهود لا يحسن ولعله اراد بالقلا
التاثير على ضرب من المجاز مثل قول الشاعر نسمات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه
ولكن بشاعة لفظ القلا كدرت عذوبة هذا البيت وان صح تاويل معناه واما قوله لم اكن
من جناتها الى اخره فهذا من ابيات الحارث بن عباد المشهور وايراده هنا على طريق التضمين
وهذا البيت قد اكثر الادبا من تضمينه ولكن احسن من سبكه في قالب الغزل ابن العفيف التلمساني

وعيون امرضني جسمي وامرضن بقلبي لواعج البلبالي
وخدود مثل الرياض نزواها ما لايام حسنها من زوالي
لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي

فقد جعل جناتها من الجنا لا من الجناية فبذلك كان رشيقا وكانت هذه اللفظة فريد عقد
على جيد هذا البيت واما قوله اتراني انسا الى اخره فهو يشير الى قول القايل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوا فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وفيها خرج الشريف محمد منصور بن ناصر مخالفا على الشريف علي بن حيدر واستقام بقرية الحسيني
من وادي صبيا اياما ووصل الشريف علي بن حيدر الى القرية المذكورة وخرج قبل
وصول الشريف علي هاربا الى اطراف الجبال جبال الحساب ثم كانت الحرب بينه وبين
اهل الحسيني ومن انضاف اليهم وبعد وقع الصلح بينهم والاتمام وفي رمضان من السنة
المذكورة قتل جماعة من بني النعمي النازلين بالعذبر قرية من اعمال وادي صور قتلهم قبايل من
قبايل وادي صور غدرا والحكم لله العلي الكبير وفي اخر الحجة من السنة المذكورة قطع هنا
وفي السنة السادسة والثلاثون بعد المايتين والالف جعل الشريف

Copyright © King Saud University